

مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع)
في النجف الأشرف



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
1434هـ - 2013م

مرقد السيده رقيه بنت الامام الحسن

المجتبى (ع)

في النجف الأشرف

د. نضير رشيد الخزرجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهداء

ألى كل محبي ومناصري حقوق آل البيت الأطهار
ولكل من تعلق قلبه بهم وبمسيرتهم العظيمة
نهدي جهدنا المتواضع هذا عسى أن يتقبله الله منا في صالح أعمالنا ويعيننا على تثبيت
حقوقهم
(سلام الله عليهم أجمعين)

السلام على صاحبة المرقد الشريف
نسألكم الدعاء وقراءة الفاتحة على روح المرحوم السيد كاظم برهان الموسوي
والدعاء الى العلوويه ام خضيـــــر

المتبرعون
خضيـــــر وعمـــــاد كاظم برهـــــان الموسوي
واشقاءهم وشقيقاتهم

"شكر وتقدير"

بسم الله الرحمن الرحيم
"فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ"
صدق الله العظيم

بعد أن توفقنا لبناء هذا المأثر والمقام الجليل لبنات الحسن المجتبي (عليه السلام) وجدنا أنه و من واجبنا أن نوضح لزوار هذا المرقد الأعزاء أن جهودنا لم تكن لتثمر لولا تضافر جهود وقلوب أناس مؤمنين أنشاء الله في هذا البناء وأخص بالذكر منهم كل من السيد خضير كاظم برهان شقيقي الأكبر وكبير عائلة البرهان لمتابعته المستمرة أثناء جميع مراحل التنفيذ والشكر موصول أيضا لكل من السادة محمد مسلط والسيد صباح الحيدري والسيد سعد رشدي الخفاجي والسيد كميث العلي والسيد جواد علوان والسيد مجيد الميالي والسيد زهير الحكيم والسيد صباح فيلي والسيد هيثم شمة لما قدموه جميعا من جهد خلال جميع مراحل الانجاز.

نسأل الله لهم الأجر والثواب ولكل من ساهم ولو بقلبه في أنجاز بناء هذا المرقد الجليل وأن يضع فعلهم ويتقبله في ميزان حسناتهم ويجعله حرزا وحفظا لهم ولعوائلهم ومن يحبون بحق ولاية أمير المؤمنين وأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين ونقول فيهم كما قال خاتم الأنبياء والمرسلين نبي الهدى والحق صلى الله عليه وسلم: "أثبتكم على الصراط ، أشدكم حبا لأهل بيتي وأصحابي" وقوله صلوات الله عليه وسلم : "شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي"

والله من وراء القصد.

خادم أهل بيت رسول الله
عماد كاظم برهان الموسوي

مقدمة الناشر

المقدمة

لم يكن أهل البيت عليهم السلام وصية رسول الله (ص) في أمته فحسب حينما قال: (أنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)⁽¹⁾، بل هم وصية رب العالمين حينما أكد في كتابه الكريم على لسان رسوله الكريم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)⁽²⁾، فالرسول الأكرم الذي تحمّل ما تحمّل من أذى في تبليغ الرسالة الإسلامية حتى قال: (ما أؤذي نبي مثلاً أؤذيت)⁽³⁾، وأخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ليرشداهم إلى الطريق السوي الذي ينقلهم إلى جنة الخلد، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)⁽⁴⁾.

فلم يرد النبي محمد (ص) من الناس أجراً على رسالته، وكما يقول القرآن على لسان النبي نوح عليه السلام: (فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)⁽⁵⁾، لكنه ترك في البشرية أهل بيته عليهم السلام، فهم بقيته وأهل بيته وهم خلفه في الأمة، وفي ذلك يقول الإمام الحسن عليه السلام في الخطبة الأولى التي ألقاها بعد استشهاد أبيه الإمام علي عليه السلام: (وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه: "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترب

¹ - صحيح مسلم بشرح النووي: 123/7، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1414هـ/1994م، وفي حديث آخر: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) المستدرك على الصحيحين: 160/3، ح4711، الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ/1990م.

² - سورة الشورى: 23. قال ابن عباس: (لما نزلت هذه الآية قال بعض المسلمين: يا رسول الله من قرابتك الذين أوجب علينا طاعتهم؟ فقال (ص): علي وفاطمة وابناهما. وروى أبو نعيم بسنده عن جابر، قال جاء إعرابي إلى النبي (ص) فقال: يا محمد أعرض عليّ الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه أجراً؟ قال: لا إلا المودة في القربى، قال: قريبي أو قرياك؟ قال: قريبي، قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرياك لعنة الله، قال (ص): آمين) حياة الإمام الحسن بن علي: 67/1-68، باقر بن شريف القرشي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط3، 1403هـ - 1983م.

³ - بحار الأنوار: 56/39، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط2، 1403هـ - 1983م.

⁴ - سورة الحديد: 9.

⁵ - سورة يونس: 72.

حسنة نزد له فيها" فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت⁽¹⁾، لكن حركة التاريخ جرت خلاف وصية رسول الله(ص)، وتعاقبت الحكومات على مطاردة أبناء الرسول(ص) في كل مكان إمعاناً في مخالفة الوصية التاريخية التي قرنها النبي الأكرم(ص) بأمر السماء مع القرآن، فتوزع الأبناء والأحفاد من ذكران وإناث في بقاع الأرض، فما من حاضرة إسلامية إلا وفيها مرقد أو مقام لإمام أو ابن أو بنت إمام، من أقاصي شمال أفريقيا الى أقاصي آسيا مروراً بالشرق الأوسط.

ورغم المجازر التي تعرض لها ذرية الرسول الأكرم في العهود التي حكمت الدولة الإسلامية، لكن سلسلة النسب لم تنقطع بل ازدادت وتكاثرت مصداقاً لقول الله تعالى في الرد على مشركي قريش: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)⁽²⁾، فما من دولة إسلامية إلا وفيها مرقد لأهل البيت عليهم السلام أو مقام، ويكثر ذلك في العراق وإيران ومصر والمغرب العربي، ولعل العراق يقف في المقدمة حيث مهد النهضة بالضد من السلطات الحاكمة، ولا تخلو مدينة في عراق اليوم من شماله إلى جنوبه من مرقد أو مقام على صلة نسبية بالرسول الأكرم(ص) من قريب أو بعيد.

ومن هذه المراقد والمشاهد المقدسة للأنبياء والأئمة وأبناء الأئمة وبناتهم، هو مرقد بنات الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) في أطراف محلّة البراق / شارع السور / تقاطع شارع الخورنق في مدينة النجف الأشرف حيث مرقد السيدة رقية بنت الحسن(ع).

وفي هذا الكتيب نقف على شخصية الإمام الحسن(ع) وما تركه من ذرية من زوجاته وإمائه، مسلطين الضوء على مراحل بناء مرقد السيدة رقية بنت الحسن(ع) حيث يتعهد أبناء⁽³⁾ الوجيه المرحوم السيد كاظم برهان الموسوي⁽⁴⁾، بتعميره ليكون مزاراً للناس ومهوى القلوب الوالهة.

¹ - كلمة الإمام الحسن: 34، حسن بن مهدي الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط4، 1403 هـ - 1983 م.

² - سورة الكوثر: 1-3.

³ - وهم السادة: خضير، عماد، جواد، باسم، وعلاء الموسوي.

⁴ - كاظم الموسوي: هو ابن برهان عويد راشد

الإمام الحسن المظلوم في حياته وبعد رحيله

يعتبر الإمام الحسن عليه السلام الثاني من أئمة أهل البيت الإثني عشر عليهم الذي جعلهم الله أوصيائه لنبيه في أمته وخامس أصحاب الكساء، وهو الأول من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، رأى الدنيا في المدينة المنورة في 15 شهر رمضان سنة 3 للهجرة، وترى في كنف جده محمد(ص)، كيف لا وهو ريحانته، ففيه(ع) قال(ص): (الولد ريحانة، وريحانتي الحسن والحسين)⁽¹⁾، كيف لا وهو سيد شباب أهل الجنة بنص حديث جده: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ)⁽²⁾، وفيه وفي أبيه وشقيقه عليهما السلام قال صلوات الله عليه: (إبْنَايَ هَذَانِ -الحسن والحسين- سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرُ مِنْهُمَا)⁽³⁾.

ومع وجود هذا الكم الهائل من الأحاديث والوصايا⁽⁴⁾ لكنه الإمام الحسن(ع) حارب أشدة محاربة، ومع هذا ظلّ حليماً صبوراً في كل المواقف الصعبة، رغم أنّ القوم حاربوه في حياته وحاربوه بعد مماته عندما شرع الإعلام الأموي نوافذه للطعن به كما فعلوا بأبيه الإمام علي(ع)، وحلمه هو الذي أجبر أعداءه على حضور جنازته، فقد ورد أن مروان بن الحكم⁽⁵⁾ وهو ألد أعداء الإمام الحسن(ع) وخصومه وأحقد أعدائه بادر إلى حمل جثمانه الطاهر، فقال له الإمام الحسين(ع): "أتحمل جثمانه، وكنت تجرعه الغصص؟!"، فقال مروان: "كنت أفعل ذلك بمن كان يوازي حلمه الجبال"⁽⁶⁾.

نشأ الإمام الحسن(ع) في كنف جدّه رسول الله محمد(ص) وأمه فاطمة الزهراء وأبيه علي بن أبي طالب، وكان مع أبيه كظله في المدينة والكوفة، وتولى الإمامة وأمرة المؤمنين بعد استشهاد

¹ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: 43، عبد الله بن نور الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة - إيران، ط1، 1405هـ.

² - البداية والنهاية: 29/8، ابن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م.

³ - البداية والنهاية: 29/8.

⁴ - للمزيد، انظر الجزء الأول والثاني من السيرة الحسينية، محمد صادق الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، ط1، 1423هـ/2002م، ط1، 1424هـ/2003م.

⁵ - مروان بن الحكم: هو حفيد أبي العاص بن أمية العبشمي (2-65هـ)، ولد في مكة ومات خنقاً في دمشق، تولى لعثمان بن عفان ديوان الكتابة وقاتل علياً في الجمل، وهو رابع بني أمية تولى الحكم بعد عزل معاوية بن يزيد سنة 64هـ.

⁶ - حياة الإمام الحسن بن علي: 13/1.

والده في 21 رمضان عام 40هـ واستعداه معاوية بن أبي سفيان⁽¹⁾ كما استعدى والده من قبل، ودخل معه في حرب ضروس انتهت الى اقامة الصلح عام 41 حقناً لدماء المسلمين الذين استنزفتهم الحروب التي أشعلها الناكثون والقاسطون والمارقون واستكلب عليهم الأمويون بدعم من الدول الإقليمية آنذاك للنيل من الرسالة الإسلامية.

وعاد عام 41هـ للسكن في مسقط رأسه المدينة المنورة، وكان للمسلمين ناصحاً، وكان كجده وأمه وأبيه لم يسلم من أذى القريب والبعيد، حتى مات بالسم على يد زوجته جعدة بنت الأشعث⁽²⁾ بدسيسة معاوية بن أبي سفيان وتخطيط يزيد بن معاوية في السابع من شهر صفر عام 50هـ، ومنعه القوم دفنه بين جده وأمه⁽³⁾ وفق وصيته⁽⁴⁾، فدفن في البقيع دفعا للفتنة التي يريد الأمويون إشعالها وصيانة للرسالة الإسلامية وحفظاً لحرمة النبي الأكرم(ص)⁽⁵⁾، وذلك عملاً بوصيته(ع) أيضاً.

¹ - معاوية بن أبي سفيان: واسم أبيه صخر بن حرب بن أمية العيشمي (20 ق.هـ - 60هـ) أسلم عام 10هـ، وولاه أبو بكر قيادة الجيش، وولاه عمر ولاية الأردن ثم دمشق، ووسع عثمان من ولايته فأصبح والياً على بلاد الشام، وعزله علي فانقلب عليه واستقطع بلاد الشام من الدولة الإسلامية ودخل في حرب مع مركز الخلافة، وصالحه الحسن(ع) عام 41هـ، خالف المسلمين وولى عليهم ابنه يزيد وحول الخلافة إلى ملك عضوض.

² - جعدة بنت الأشعث: هي حفيدة قيس بن معدي كرب الكندية المولودة في اليمن والمتوفاة بعد عام 51هـ.
³ - يرى الفقيه الكراسي حسب تحقیقاته أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دفنت في بيتها على مقربة من قبر أبيها محمد بن عبد الله(ص)، للمزيد، راجع: تاريخ المرافد: 197/1-238، محمد صادق الكراسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن - المملكة المتحدة، ط1، 1419-1998م. كما يرى حسب تحقیقاته أنَّ رحيلها كان في 3 جمادى الآخرة عام 11هـ، للمزيد، راجع: معجم أنصار الحسين (النساء): 3: 223-233، محمد صادق الكراسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن، المملكة المتحدة، ط1، 1432هـ/2011م.

⁴ - جاء في أمالي الطوسي: (هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنه يعبد حق عبادته، لا شريك له في الملك، ولا ولي له من النذل، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى، فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفني مع رسول الله(ص) فإني أحق به وبيته، فإن أبوا عليك فأنشدك الله وبالقربة التي قرب الله منك، والرحم الماسة من رسول الله (ص) أن لا يهراق من أمري محجمة من دم حتى تلقى رسول الله فتخصمهم وتخبره بما كان أمر الناس إلينا). أمالي الطوسي: 160، محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط2، 1401هـ - 1981م.. للمزيد، راجع: حياة الإمام الحسن: 2/ 477.

⁵ - جاءت الوصية في إرشاد المفيد على النحو التالي: (فإذا أنا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني وأدخلني - واحملني - على سريري إلى قبر جدِّي رسول الله (ص) لأجود به عهداً، ثم ردني على قبر جدتي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فادفني هناك، وستعلم يا بن أمِّ أنَّ القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله(ص) فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه، بالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم..). الإرشاد: 192، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط3، 1399هـ - 1979م. للمزيد، راجع: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: 285.

الإمام الحسن (ع) وذريته

وكما لم يسلم الإمام الحسن (ع) من الأذى في حياته وعند موته، لم يسلم من سهام المناوئين بعد رحيله، ولمّا لم يجدوا ما يضربونه به لعلو كعبه وسطوع نجمه راحوا يتهمونه بأمر شخصيّة كزعهم أنّه كان كثير الزواج والطلاق، وهي تهمة أطلقها الإعلام الأموي وراح يرددّها من ليس له باع في التاريخ أو قليل الحيلة أو من في نفسه مرض.

وهذه الشبهة الأموية، بحثها المحقق الكرياسي⁽¹⁾ في معجم أنصار الحسين⁽²⁾ من دائرة المعارف الحسينية، بشكل مفصل ترفع الإبهام وتضع النقاط على الحروف، وتسدّ فاه كل من يخوض في سيرة سيد شباب أهل الجنّة بلا دليل عن جهل أو عمد، مؤكداً: إنّ الإمام الحسن على المشهور تزوج ثماني نساء وهن حسب الحروف الهجائية كالتالي:

- 1- أم إسحاق بنت طلحة التيمية (ن30-ب93هـ)
تزوجت في المدينة سنة 48هـ، توفي عنها الإمام الحسن (ع).
 - 2- أم كلثوم بنت الفضل الهاشمية (ن12-ب61هـ).
تزوجت في المدينة في سنة 26هـ، وفارقها الإمام الحسن سنة 39هـ على الظاهر.
 - 3- جعدة بنت الأشعث الكندية (22-ب50هـ)
تزوجت في الكوفة سنة 39هـ، توفي عنها الإمام الحسن (ع).
 - 4- خولة بنت المنظور الفزارية (ن10-ق61هـ)
تزوجت في الكوفة سنة 36هـ، توفي عنها الإمام الحسن (ع).
 - 5- فاطمة بنت عتبة الخزرجية (ن7-ب61هـ).
تزوجت في المدينة سنة 19هـ، توفي عنها الإمام الحسن (ع).
- وأما ما يذكر أنه تزوج عائشة الخثعمية، وأخرى حفصة التيمية فإن صحّ فلا مجال إلاّ بالقول التالي:
- 6- عائشة بنت خليفة الخثعمية (القرن الأول الهجري)⁽³⁾.

¹ - الكرياسي: هو محمد صادق بن محمد، ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة 1366هـ (1947م)، ويرجع بنسبه الى مالك الأشتر النخعي، فقيه ومحقق وأديب وعروضي، درس في كربلاء والنجف وطهران وقم، ونال من مراجعها شهادات في الإجتهد والرواية، من مؤسسي الحوزة العلمية في السيدة زينب بدمشق، من مصنفاته: دائرة المعارف الحسينية في أكثر من 700 مجلد، الأوزان الشعرية العروض والقافية، التفسير المسترسل.

² - معجم أنصار الحسين - النساء: 16/3-22.

³ - خليفة: هو ابن عبد الله بن الحرث الخثعمي.



طلقها الإمام الحسن (ع) حينما هُتئتُ بالخلافة عندما توفي الإمام أمير المؤمنين في السنة الأربعين للهجرة⁽¹⁾.

7- حفصة بنت عبد الرحمان⁽²⁾ التيمية (القرن الأول الهجري).

طلقها الإمام الحسن (ع) حينما علم بأن المنذر بن الزبير الأسدي⁽³⁾ يهواها وبلغ عنها شيئاً⁽⁴⁾.

8- هند بنت سهيل العامرية⁽⁵⁾ (القرن الأول الهجري).

تزوجها الإمام الحسن (ع) عندما علم بأن يزيد بن معاوية⁽⁶⁾ احتال على زوجها عبد الله بن عامر الأموي (21 - 118هـ) ليطلقها حيث أراد أن يتزوجها فتزوجها الإمام الحسن (ع) لكي يسد الطريق عليه.

1- جاء في سنن الدارقطني: 20/4 بإسناده إلى سيد بن غفلة أنه قال: لما مات علي رضي الله عنه جاءت عائشة بنت خليفة الخثعمية امرأة الحسن بن علي، فقالت له: لتهنك الإمارة، فقال لها: تهني بموت أمير المؤمنين، انطلقني فأنت طالق، فتقنعت بثوبها، وقالت: اللهم إني لم أرد إلاّ خيراً، فبعث إليها بمئة عشرة ألف، وبقيّة صداقها، فلما وضع بين يديها بكت وقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبره الرسول فبكى، وقال: لولا أنني أبنت الطلاق لها لراجعتها... الحديث، وهو مرفوض تماماً لأنه يخالف مذهب أهل البيت حيث لا يقع الطلاق ثلاثاً، أولاً رواه السيد ابن غفلة وليس في المحدثين من هو بهذا الاسم، ونظنه تصحيف سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي المتوفى سنة 81هـ، ثانياً إن سويد بن غفلة ضعفه ابن حجر في التهذيب: 460/2، والمجلسي في البحار: 377/10، وثالثاً المحقق أنه وصل المدينة حين نفضت الأيدي من دفن الرسول، والحال يروي عن الرسول ورابعاً يروي ما لا يتناسب ومنزلة أهل البيت، راجع سير أعلام النبلاء: 124/2، والبحار 377/10، وقد جاء في قاموس الرجال: 436/5 عن الفصول المختارة: 127، وقد أجمع أهل الآثار على أنه كثير الغلط، ولا يخفى أن الحديث جاء مروياً عن سويد بن غفلة في تاريخ مدينة دمشق: 250/13.

2- عبد الرحمان: هو ابن أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة (ق27ق.هـ - 54هـ)، وجاء في تهذيب التهذيب: 588/6، أنها زوجة ابن الزبير، ولم يذكر بأنها تزوجت الإمام الحسن مما يدل على الكذب.

3- المنذر بن الزبير الأسدي: هو حفيد ابن العوام بن خويلد القرشي، ولد في عهد عمر بن الخطاب (21-23هـ)، وشارك في غزو القسطنطينية، كان من المقربين لدى معاوية، سكن لفترة الكوفة ثم انتقل إلى مكة المكرمة وقتل عام 64هـ في حصار الكعبة المشرفة.

4- جاء في شرح ابن أبي الحديد: 13/16 "تزوج الحسن حفصة بنت عبد الرحمان بن أبي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها فخطبها المنذر فأبى أن تتزوج، وقالت: شهّر بي، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها، فأبلغه المنذر عنها شيئاً فطلقها، فخطبها المنذر، فقيل لها: تزوجيه، فقالت: والله ما أفعل، وقد فعل بي ما قد فعل مرتين، لا والله لا يراني في منزله أبداً".

5- سهيل: هو ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصير بن مالك بن حسل بن عامر. وأم هند هي فاطمة بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبود العامرية، أسلم سهيل بن عمرو عام الفتح 8هـ، كانت هند عند حفص بن زمة وأنجبت له، ثم خلف عليها عبد الرحمان بن عتاب (ربما ابن أبي عتاب) ثم عبد الله بن عامر الأموي، كما في نسب قريش: 420.

6- يزيد بن معاوية: هو حفيد صخر (أبو سفيان) بن حرب بن أمية العبشمي (26 - 64هـ) الثاني من حكام بني أمية، ولي الحكم بعد أبيه معاوية سنة 60هـ، وخلفه ابنه معاوية، قاتل سبط الرسول (ص) الحسين بن علي، وأمر باستباحة المدينة في وقعة الحرة، كما أمر بضرب الكعبة بالمنجنيق.

وأما سائر الزوجات اللاتي يُدعى بأنهن كُنَّ من زوجات الإمام الحسن (ع) فلم نجد من صرح بأسمائهن مما لا يمكن الركون إليه، ونحن نعلم أن البيت الأموي حرص ودأب على الطعن بالبيت الهاشمي وبالأخص بأمير المؤمنين والسبطين عليهم السلام حتى وصل بهم الأمر أنهم اتهموا الإمام بأنه تزوج ثلاثمائة زوجة⁽¹⁾ هذه غير الإماماء، وخير من بحث ضعف هذه الأقوال وعدم صدق قائلها هو القرشي⁽²⁾ حيث أورد أقوال أرباب الرجال في عدم وثاقة الرواة لهذه الأقوال⁽³⁾.
وأما بالنسبة إلى عائشة الخنعمية وحفصة التيمية فإنهما ممّن قيل: بأن الإمام الحسن (ع) تزوجهما⁽⁴⁾ وهو بحد ذاته يتبين القصد من وراء هذه النسبة الظالمة تارة إلى الحسن (ع) وأخرى إلى الحسين (ع).

وأما هند العامرية فهي الأخرى قيل: إنها تزوجها الإمام الحسين (ع) بالإضافة إلى أن قصتها تشبه قصة أرينب بنت إسحاق القرشية التي تزوجها الإمام الحسين لدفع الضيم عنها وعن زوجها عبد الله بن عامر بن كريز الأموي⁽⁵⁾، كل ذلك يجعلنا نرفض هذه الأقوال، ونعتمد ما تحقق منها وهو أنه تزوج خمس حرائر طلق واحدة وبقي على أربع منهنّ وتوفي عنهنّ كما يلاحظ ذلك في الجدول المعدّ لذلك، وأما الموالي فالظاهر أنهن كُنَّ على أعلى تقدير فيما هو محقق عند أهل النسب مما يمكن الاستدلال بوجودهنّ من خلال أولادهنّ وهنّ كالتالي:

1- ربيعة الهمدانية (الفارسية)⁽⁶⁾.

2- الرباب المازنية.

¹ - راجع حياة الإمام الحسن للقرشي: 447/2.

² - القرشي: هو باقر بن شريف بن مهدي الجعفري المولود سنة 1344هـ بالنجف من علماء النجف الكتاب المحققين، له: حياة الإمام الحسين، إيضاح الكفاية في الأصول، شرح بيع المكاسب

³ - وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار عمر الإمام الحسن (ع) فإن أربعين سنة إذا وزعت على عدد الزوجات المزعمات لوقع في كل شهر زوجة واحدة تقريباً غير الإماماء، وهذا مستهجن لا يقبل به العقل السليم والذوق الرفيع ناهيك عن أخلاقية أهل البيت (ع) التي تأبى ذلك.

⁴ - راجع هامش معجم أنصار الحسين (الهاشميون): 64/3.

⁵ - جاء في شرح ابن أبي الحديد: 12/16 "تزوج الحسين بن علي هنداً بنت سهيل بن عمرو - وكانت عند عبد الله بن عامر بن كريز، فطلقها - فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية، فلقية الحسين فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هنداً بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية، قال الحسن فاذكرني لها، فأتاها أبو هريرة، فأخبرها الخبر، فقالت: اختر لي، فقال: أختار لك الحسن فتزوجته، فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن: إن لي عند هند وديعة، فدخل إليها والحسن معه، فخرجت حتى جلست بين عبد الله بن عامر، فرق لها رقة عظيمة، فقال الحسن: ألا أنزل لك عنها، فلا أراك تجد محلاً خيراً لكما مني، قال: لا، ثم قال لها: وديعتي، فأخرجت سفتين فيهما جوهر، ففتحتهما وأخذ من أحدهما قبضة وترك الآخر عليها". وذكرت القصة ذاتها في الإمام الحسين راجع فصل المقال: 287، الإمامة والسياسة: 193/1، ثم قصص العرب: 291/4، نهاية الإرب: 180/6 وغيرها.

⁶ - هي وأم أروى متحدتان.

- 3- حبيبة المغربية.
- 4- زينب البجلية.
- 5- رملة الرومية.
- 6- قصبة.
- 7- ناحية.
- 8- نرجس الرومية.
- 9- مليكة.
- 10- الضيماء.
- 11- عاصمة.
- 12- صافية الزنجية.
- 13- أم عقيل.
- 14- أم علي الأصغر.
- 15- أم علي الأكبر.
- 16- أم عمرو الثقفية.
- 17- أم يحيى.
- 18- أم عبد الرحمان.
- 19- أم سكينه.
- 20- نفيلة أم أبي بكر.

أما الحرائر وأولادهنَّ فهنَّ كالتالي:

1- فاطمة بنت عُقبة الخزرجية (ن7 - ب61هـ) والتي تزوجها نحو عام 19هـ، أنجبت له ستاً هم: زيد (20 - 120هـ) وأم الخير رملة (ن30 - 31هـ) درجت، وأحمد (44 - 61هـ) وأم الحسن الصغرى (ن47 - 61هـ)، ويشير (ن48 - 61هـ) وأم الحسين (ن49 - 61هـ)، وتوفي عنها.

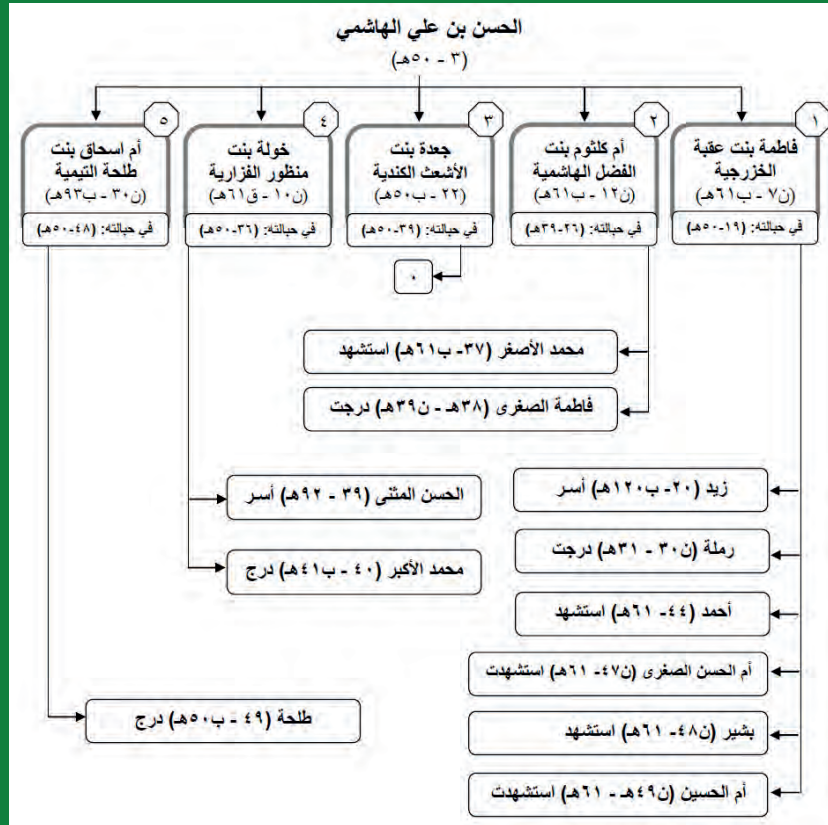
2- أم كلثوم بنت الفضل الهاشمية (ن12 - ب61هـ) والتي تزوجها نحو عام 26هـ وأنجبت له ابناً واحداً وهو محمد الأصغر (37 - ب61هـ) أسر في كربلاء، وفاطمة الصغرى درجت، وقد طلقها نحو سنة 39هـ.

3- جعدة بنت الأشعث الكندية⁽¹⁾ (22 - ب50هـ) والتي تزوجها نحو عام 36هـ ولم تتجب له، وتوفي عنها.

¹ - جعدة: هي التي سمت الإمام الحسن فمات، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: 11/16، وكانت وفاته - الحسن - سنة تسع وأربعين، وكان مرضه أربعين يوماً، وكانت سنّه سبعاً وأربعين سنة، دسّ إليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن، وقال لها: إن قتلتيه بالسم فلك مائة ألف، وأزوجك يزيد ابني، فلمّا مات وفى لها بالمال ولم يزوجها من يزيد وقال: أخشى أن تصنعي بابني كما صنعت بابن رسول الله.

- 4- خولة بنت منظور الفزارية (ن10 - ق61هـ) والتي تزوجها نحو عام 36هـ أنجبت له الحسن المثنى (39 - 92هـ) ومحمد الأكبر درج، وتوفي عنها.
- 5- أم إسحاق بنت طلحة التيمية (ن30 - ب93هـ) والتي تزوجها في حدود سنة 48هـ، وأنجبت له طلحة في حدود سنة 49هـ فدرج، وتوفي عنها.
- وأما أمهات أولاده من الامات وأولاده فهن كالتالي:
- 1- ربيعة أم أروى الهمدانية (الفارسية) وولدت له: إسماعيل وحمزة درجا.
- 2- الرباب المازنية (المآربية) أنجبت له جعفرأ (49 - 61هـ) استشهد في كربلاء.
- 3- حبيبة المغربية أنجبت له عبد الله الأوسط (46 - 61هـ) استشهد في كربلاء، وعبد الرحمان سنة 49هـ درج.
- 4- زينب البجلية أنجبت له عبد الله الأصغر (49 - 61هـ) استشهد في كربلاء.
- 5- رملة الرومية وأنجبت له القاسم (46 - 61هـ) استشهد في كربلاء.
- 6- قصبة أم مرزم، أنجبت له مرزم ودرج.
- 7- ناحية أم يعقوب: أنجبت له يعقوب ودرج.
- 8- نرجس الرومية: أنجبت له أم الحسن الكبرى، وبنت الحسن درجتا.
- 9- مليكة أم الحسن: أنجبت له أم الحسن الوسطى درجت.
- 10- الضمياء والدة أم سلمة: أنجبت له أم سلمة درجت.
- 11- عاصمة أم رقية: أنجبت له رقية درجت.
- 12- صافية الزنجية (ن5ق.هـ - ب61هـ) أنجبت له فاطمة الكبرى (ن40 - ن70هـ).
- 13- أم عقيل: أنجبت له عقيلأ ودرج.
- 14- أم علي الأصغر: أنجبت له عليأ الأصغر فدرج.
- 15- أم علي الأكبر: أنجبت له عليأ الأكبر فدرج.
- 16- أم عمرو الثقفية: أنجبت له عَمَأ (ن37 - ب61هـ) استشهد في كربلاء.
- 17- أم يحيى: أنجبت له يحيى ودرج.
- 18- أم عبد الرحمان: أنجبت له عبد الرحمان فدرج.
- 19- أم سكينه: أنجبت له سكينه ودرجت.
- 20- نفيلة المدنية (ن29 - ب61هـ) أنجبت له أبا بكر (44 - 61هـ) استشهد في كربلاء⁽¹⁾.

¹- معجم أنصار الحسين - النساء: 16/3-22. ولا يخفى أن مثل هذا العدد من الإماء كان متعارفاً آنذاك، وما مسألة التعدد بحد ذاته فكان هناك هدف أعلنه الأئمة(ع)، ومن ذلك أن الطرف الآخر عزم على إبادة نسل الذرية الطاهرة، فعمدوا الى تكثير النسل حفاظاً على ذلك، وهو مصداق قوله تعالى في نبيّه وشأنه: (إنا أعطيناك الكوثر. فصلاً لربك وانحر. إن شأنك هو الأبر) سورة الكوثر: 1-3.



سلسلة زوجات الإمام الحسن (ع) وذريته منه^(١)

مرقد بنات الحسن

غلبت الهجرة القسرية على أهل البيت عليهم السلام، فضلا عما أصابهم من قتل على أيدي الحكومات المتعاقبة، فتوزعوا في البلدان والأمصار برجالهم ونسائهم، وقلما تجد دولة من الدول الإسلامية المعاصرة ليس فيها لهم مرقد أو مقام في سهول الأرض وجبالها ووديانها، وصدق الشاعر دعبل الخزاعي^(٢)، وهو يصف ديار أهل البيت (ع) في المدينة المنورة والتشتت الذي أصابهم من قتل وتهجير وإبعاد، في تائيته الشهيرة، من بحر الطويل، ومطلعها:

^١ - معجم أنصار الحسين (النساء): 222/3.

^٢ - دعبل الخزاعي: هو ابن علي بن رزين (148 - 246 هـ) كوفي الأصل سكن بغداد، كان من فحول الأدباء الشعراء، ومن الإمامية، وهو القائل: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك، قتل ببلدة الطيب في مدينة العمارة العراقية وهو في طريقه إلى الأهواز، كان صديقاً للبحثري وأبي تمام، هجا العباسيين كهارون والمأمون والمعتصم والواثق، من مصنفاته: طبقات الشعراء، ديوان شعر.

تجاوبن بالإنسان والزفرات
ثم يذكر ديار الحسن والحسين عليهما السلام:
ديار علي والحسين وجعفر
وسبطي رسول الله وابنني نبيّه
ثم يبكي الديار الخوالي متأسفاً:
ديار عفاهما جور كل منابذ
ويتساءل عن الديار وما حل بأهلها:
قفا نسأل الدار التي خف أهلها
وأين الألى شطت بهم غربة النوى
ثم يصل موضع الشاهد مخاطباً سليمة المصطفى (ص) السيدة فاطمة الزهراء (ع).
أفاطم لو خلت الحسين مجداً
وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للظمت الخد فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا بنة الخير واندي
نجوم سماوات بأرض فلاة
قيور بكوفان⁽²⁾ وأخرى بطيبة⁽³⁾
وأخرى بفخ⁽⁴⁾ نالها صلواتي

¹ - خلا ديوان دعبل الخزاعي من هذا البيت وأورده الكرياسي في ديوان القرن الثالث: 48-49، محمد صادق بن محمد الكرياسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن - المملكة المتحدة، ط1، 1416هـ - 1996م.

² - كوفان: هي مدينة الكوفة التي تعتبر أول عاصمة إسلامية بعد المدينة المنورة وهي عاصمة الدولة الإسلامية حال ظهور الإمام المهدي المنتظر (عج)، والشاعر الخزاعي يشير إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) المستشهد في محراب مسجد الكوفة عام 40هـ والمدفون في النجف الأشرف على نحو عشر كيلو مترات من مركز الكوفة وقد اتصلتا المدينتان بعد التوسعة الكبيرة وبخاصة بعد عام 2003م سنة سقوط نظام صدام حسين، وهي إشارة أيضاً إلى مرقد الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب (ع) المستشهد بالكوفة عام 60هـ.

³ - طيبة: وهي إحدى أسماء يثرب أو مدينة الرسول الأكرم (ص) والشهيرة اليوم بالمدينة المنورة، ولا يخفى أن الشاعر يشير إلى قبر النبي محمد (ص) والإمام الحسن بن علي المجتبي (ع) والإمام علي بن الحسين السجاد (ع)، والإمام محمد بن علي الباقر (ع) والإمام جعفر بن محمد الصادق (ع)، وربما جملة من عموم أهل البيت عليهم السلام.

⁴ - فخ: وادي الزاهر قريب من مكة المكرمة، وفيه ارتكب الجيش العباسي مجزرة إبادة بشرية كبرى في ذرية أهل البيت (ع) وقتل الحسين بن علي العابد ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي عام 169هـ.

وقبر بأرض الجوزجان⁽¹⁾ محله وقبرٌ بباخمر⁽²⁾ لدى الغربات

وقبرٌ ببغداد⁽³⁾ لنفسٍ زكيةٍ تضمَّنها الرحمنُ في الغُربات

وعندما بلغ دعبل هذا البيت قال له الرضا(ع): "أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام

قصيدتك؟" فقال: بلى، يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوس⁽⁵⁾ يا لها من مصيبةٍ ألحَّت على الاحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يُفرِّج عنا الهمَّ والكربات

¹ - الجوزجان: ولاية كبيرة في شمال أفغانستان، وأما المعنية في شعر الخزاعي هي جوزجان إيران في محافظة خراسان حيث يقع قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المستشهد عام 125هـ عن 18 عاماً في قرية ميامي التي تبعد عن مشهد قاعدة المحافظة نحو 50 كليومتراً، ويقع قبره على مرتفع وهو مزار شريف.

² - باخمر: أو باخمري، مدينة تقع بين الكوفة وواسط من أرض العراق، وتسمى اليوم أبو جوارير (أبو قوارير) على الضفة الشرقية للفرات في محافظة المثنى (الساوة) وفي الشرق الجنوبي لمركد إبراهيم بن عبد الله على بعد كيلوي متر ونصف، ويقع قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي، الشهير بإبراهيم أحمر العينين والذي عناه الشاعر والمقتول سنة 145هـ، ويقع المرقد على بعد 10 كيلو مترات من مدينة الرميثة و20 كيلو متراً من مدينة الحمزة الشرقي. ولا يخفى أن مدينة القاسم الواقعة في مدينة الحلة (بابل) على بعد 35 كيلو متراً تسمى باخمر نسبة لصناعة الفخار وتخميده، وفيها قبر القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر(ع) المتوفى نحو 192هـ، وعلى بعد خمس كيلو مترات يوجد مركد باسم إبراهيم أحمر العينين في منطقة الهاشمية، لكن حرز الدين في مرائد المعارف ينفي وجود الجسد هاهنا لأنه قتل في المعركة هناك، ويعتقد أن هاهنا ربما كان رأسه حيث مركز حكم أبي جعفر المنصور العباسي وإليه نقل الرأس. راجع: مرائد المعارف: 31/1، محمد حرز الدين، منشورات سعيد بن جبير، ط1، إيران، 1992م.

³ - بغداد: وهي عاصمة العراق، ويشير الشاعر الى الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) المستشهد في سجن هارون العباسي ببغداد سنة 183هـ في جانب الرصافة والمدفون في مقابر قریش حيث مدينة الكاظمية حالياً في جانب الكرخ من بغداد.

⁴ - الرضا: هو علي بن موسى بن جعفر الهاشمي (148-203هـ)، الثامن من أئمة أهل البيت(ع)، ولد في المدينة المنورة، وسكن خراسان ومات بالسم في طوس حيث مرقده في مدينة مشهد، ولي الإمامة عن أبيه سنة 183هـ ووليها من بعده ابنه محمد بن علي الجواد(ع)، عاصر من ملوك العباسيين: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، محمد بن عبد الله بن محمد، موسى بن محمد بن عبد الله، هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد، والمأمون عبد الله بن هارون بن محمد العباسي، من آثاره الشريفة: الرسالة الذهبية في الطب، العلل، وصحيفة الرضا.

⁵ - طوس: الإسم القديم لمدينة مشهد الحالية وهي قاعدة محافظة خراسان، وتحد المحافظة من الشمال والشمال الشرقي تركمنستان ومن الشرق أفغانستان ومن الغرب مدينة شاهرود ومن الجنوب مدينة بيرجند، وتبعد طوس (مشهد) عن العاصمة طهران 895 كيلومتراً.

فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له⁽¹⁾.
ومن أبيات القصيدة التائية:

نفوسٌ لدى النهرين⁽²⁾ من أرض كربلا معرّسُهم⁽³⁾ فيها بشطّ فراتٍ
تؤفّوا عطاشاً بالفراتِ فليتتبي توقيّت فيهم قبلَ حينٍ وفاتي⁽⁴⁾

إذن ما من بقعة من بقاع الأرض إلا وتجد فيها مرقداً أو مقاماً لأحد أولياء الله الصالحين الذين كان الكثير منهم مثلهم كمثل موسى بن عمران عليه السلام خرج من المدينة خائفاً يترقب، كما قال تعالى في محكمه كتاب: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)⁽⁵⁾، ومن ذلك مرقد بنات الحسن (ع)⁽⁶⁾ في مدينة النجف الأشرف، وفي أماكن أخرى⁽⁷⁾.

¹ - عيون أخبار الرضا: 294/2-295، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1404هـ - 1984م.

² - النهران: هما نهر العلفمي وخندق شابور، وكانت هذه الناحية من مدينة كربلاء تعرف بـ"طسج النهرين". راجع: ديوان القرن الثالث: 50 عن كتاب شهر حسين: 11.

³ - عرّس القوم: نزلوا من السفر للإستراحة.

⁴ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي: 123-145، تحقيق: عبد الصاحب بن عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت- لبنان، ط2، 1972م.

⁵ - سورة القصص: 20-21.

⁶ - ولا يخفى أن مرقد بنات الحسن (ع) في النجف الأشرف يعود الى السيدة رقية بنت الحسن (ع) كما كُتب على واجهة المرقد في محلة البراق وهناك بالقرب منها مرقد السيدة زهراء بنت الحسن، بيد أن المحقق الكرباسي في معجم أنصار الحسين - النساء: 16/3-22، لم يقف من خلال بحثه وتحقيقه على شخصية رقية أو الزهراء، كما أن المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين المتوفى عام 1365هـ (1946م) لم يشر في مرائد المعارف إلى مثل هذا المرقد.

⁷ - ويطلق اسم "مرقد بنات الحسن" على مرائد أخرى في أماكن مختلفة من العراق مثل الحلة وبغداد، إما بالمباشرة إلى الإمام الحسن المجتبي المتوفى عام 50هـ أو عبر أبنائه، من قبيل مرقد بنات الحسن في منطقة شمال الحلة، وبضم رقية بنت الحسن المثني ابن الإمام الحسن المجتبي المتوفى عام 127هـ وأختها فاطمة، كما يوجد في مدينة الديوانية مرقد باسم مرقد بنات الحسن (ع)، للمزيد، راجع: موقع وزارة الخارجية العراقية (www.mofa.gov.iq)، موقع وزارة السياحة والآثار العراقية (www.tourismiq.com)، موقع مؤسسة الرسول الأعظم (ص)، من مقالة بعنوان "مرائد ومقامات مظلومة" بتاريخ 17 ربيع الأول 1430هـ (2009/3/15م) (www.alrsool.org).

مرقد رقية بنت الحسن (ع)

تمتاز مدينة النجف الأشرف كأية مدينة ذات حاضرة علمية قديمة بشوارعها القديمة وأزقتها الضيقة المتلاصقة كدلالة على الألفة والمحبة بين أبنائها والتصاق أهلها بهذه الأرض الطيبة التي تضم مراقد الأنبياء والأوصياء، حيث مرقد وصي الإسلام الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي (ع) المستشهد في محراب الكوفة عام 40هـ وعلى جنبه آدم ونوح عليهما السلام وعلى بعد بضعة مئات الأمتار وفي مقبرة وادي السلام قبرا النبي هود والنبي صالح عليهما السلام.



شارع الخورنق في النجف الأشرف ويرى مرقد السيدة رقية أثناء الإعمار

ومن شوارع المدينة القديمة للنجف الأشرف هو شارع الخورنق وفيه مرقد للسيدة رقية بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)، وهو مرقد خارج من أحد المنازل القديمة الذي يعود لنحو 150 سنة، ولا يبعد المرقد بعيداً عن مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وهو محل هبوط الزائرين الذين يلوذون بمراقد أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم بوصفها من بيوت الله التي أن أن ترفع ويُذكر فيها اسمه⁽¹⁾، وعندها يستشفع الزائر إلى الله بالثاوي في المرقد ويتخذة وسيلة عملاً بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)⁽²⁾ ويدعو الله بما يجيش في صدره وبما يرغب ويأمل، ولا يخيب الله أمل الآمل ودعوة الداعي وطلب الراجي المستشفع بالثاوي، فهو أقرب إلى عبده من حبل الوريد⁽³⁾.

¹ - قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) سورة النور: 36.

² - سورة المائدة: 35.

³ - قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) سورة ق: 16.



ويتحدث الناس القادمون لزيارة قبر السيدة رقية الحسنية من كل مكان عن كرامات غير قليلة لهذه السيدة الجليلة تحققت بإذن الله، ولما كانت مساحة المرقد لم تعد تستوعب الزائرين بخاصة وأنه يقع في زقاق قديم، فقد ساق الله توفيق توسعة هذا المرقد وإعادة إعمار له لواحدة من الأسر الكريمة في الكوت وهي أسرة الحاج السيد كاظم برهان الموسوي شيخ فخذ العريان المكاصيص بعد عدة رؤى⁽¹⁾ في عالم المنام رآها نجله السيد عماد الموسوي في العام 2001م وما بعدها حفزته على تشمير ساعد الجد مع أشقائه الكرام لإعادة بناء المرقد الشريف، ففي المرة الأولى كانت الرؤية بادرة عقد النية على السعي لإعمار بيت من بيوت الله، وعنها يقول السيد عماد الموسوي: في عام 2001م تنامت لدي أمنية لبناء مسجد بعدما ظهر لي في عالم الرؤيا أثناء نومي في ليلة 2001/12/13م طيف شابتين محبتين وقد طرقتا باب المسكن الذي ولدت فيه وكانتا تحملان معهما كيساً فيه تمر، فقامت وقنحت الباب وألقت السلام على هاتين الشابتين (ولم أستطع رؤية وجهيهما لوجود النقاب) وقالتا لي بأن هذا الكيس (لم يكن مملوءاً بالتمر) من الخضر (علماً بأن أخي اسمه خضير) فأخذت التمر منهما ودخلت البيت ووزعت جزءاً منه على الأهل وكان خالي موجوداً واسمه (كاظم).

وبعد ذلك والحمد لله فإن الصفقة مع الله التي عقدت النية على القيام بها قد تحققت ونمت بإذن الله.

وبعد فترة حيث انعقدت النية على تحقيق الأمنية، انحصرت عقد النية على التبرع لمرقد السيدة رقية(ع)، لرؤيا في عالم النوم دفعته في هذا الإتجاه، وعنها يقول السيد عماد الموسوي: وابتدأت الرؤية عندما دخلت إلى مسجد وصعدت إليه حيث رأيت أخي جواد مع عائلته في داخل المسجد، وقد دخلت في داخل المسجد ونمت واستيقظت فرأيت (عين ماء) وبعدها غسلت وجهي بماء العين، وسألت أخي جواد من أين هذا الماء؟ فقال لي هذا من السيدة رقية(ع)، ولم أعرف حينها إن كان يقصد السيدة رقية بنت الإمام الحسن(ع) أم السيدة رقية بنت الإمام الحسين(ع) والتي يقع ضريحها في دمشق.

وبعد هذه الرؤيا قررت التوجه الى سوريا لزيارة مرقد السيدة رقية بنت الإمام الحسين(ع) سألت القائم على إدارة المرقد عن نيتي التبرع ببناء مكتبة السيدة رقية في سوريا ولكنني وجدت مكان مرقد السيدة رقية(ع) في دمشق عامراً.

¹ - للمزيد عن الرؤية وأنواعها وتفصيلها راجع الجزء الأول من كتاب (الرؤيا مشاهدات وتأويل) من دائرة المعارف الحسينية للدكتور محمد صادق الكرياسي، الصادر عن المركز الحسيني للدراسات بلندن في طبعته الأولى عام 1421هـ/2000م. وراجع كتاب (الرؤيا بين الحقيقة والوهم) من إعداد السيدة سهام علي عساف، الصادر عن بيت العلم للنابهين ببيروت في طبعته الأولى عام 1424هـ/2003م. وراجع: نزهة القلم قراءة نقدية في الموسوعة الحسينية: 377-390، نضير رشيد الخزرجي، بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان، ط1، 1431هـ/2010م.

فتوجهت بعد ذلك إلى العراق وكعادتني دائماً أقوم بزيارة النجف وكريلاء تبركاً بالأئمة الأطهار ودائماً ما أسلك طريقاً معروفاً ولكن السائق سلك هذه المرة طريقاً مختلفاً عن الطريق المتعارف عليه، فكنت مستاءً من ذلك، ولكنني وجدت أعجوبة جعلتني أطلب من السائق بوجوب التوقف هناك وذلك أنني رأيت حينها على الطريق القروي إشارة دالة مكتوب عليها إسمي السيدة رقية والسيدة فاطمة بنات الحسن(ع)، وعندما سلكنا الطريق إلى النجف الأشرف ودخلنا مدينة النجف القديمة متوجهين لزيارة الإمام علي(ع) وإذا بنا ندخل في شارع الخورنق حيث وجدت قطعة إعلان مكتوب عليها (بنات الحسن) فنذرت وقتها بأن أقوم بإعمار وانتهى المطاف إلى توسعة وإعمار مرقد السيدة رقية الحسينية بعد تأخير خارج عن إرادة المتبرع بسبب حوادث التغيير التي حصلت في العراق عام 2003م⁽¹⁾.

وفي وقت متقدم وبعد الشروع بالحصول على موافقات البناء وتحديدًا في العام 2007 كنت في الديار المقدسة لأداء مناسك الحج مع السيد كميت العلي وقد توكلت على الله في البدء بتوسعة إحدى الشركات التي تعود لي وأوكلت تنفيذها لنجلي الوحيد السيد عبير وكذلك السيد سعد الخفاجي حيث كان ولدي عبير يرسل لي صور يومية عن تقدم العمل وفي يوم 24 كانون الأول 2007 تحديدًا أرسل عبير من لندن لي وأنا بجوار بيت الله الحرام صورة لواجهة مكتب الشركة والتي كانت بمثابة رؤيا جديدة لي أذ تجسدت صورة سيد معمم بالعمامة السوداء منعكسة على باب الشركة وكان ذلك بمثابة تأكيد آخر على واجبي تجاه أهل بيت رسول الله عليهم السلام أجمعين والذي عزز أمنية نفسي أكون من خدامهم وقطعت عهدا على نفسي بذلك.

¹ - يقول السيد عماد الموسوي بهذا الصدد: عندما حصل بعض التأخير في إعمار المرقد الطاهر بسبب حوادث عام 2003م، ونظراً لحاجتي لسيولة نقدية في تلك الفترة فقد اضطررت لأخذ قسم من هذا المبلغ والذي خصصته لإعمار مرقد السيدة رقية بنت الحسن(ع) لاستخدامه في عملي. وقد حدثت لي مشكلة صحية كبيرة جراء ذلك العمل استغرقت فيه وقتاً طويلاً كي استعيد صحتي مرة أخرى وأشفى. وإني أؤمن بأن هذا الأمر حدث بسبب استخدامي للمبالغ المخصصة لإعمار المشروع، ولم يقتصر هذا الموضوع عند هذا الحد بل حدث شيء غريب وهو أن بدأ سقف مطبخ بيتي ينضح بالماء وعلى شكل قطرات كأنها عين دمع جارية، وقد جاء مهندس لمعانة المشكلة فقال إنَّ هذا أمر غريب جداً حيث أنَّ السقف يستند على ذراع قوية مصبوبة بالكونكريت (الخرسانة المسلحة) ولم نجد للمشكلة حلاً إلا بإعادة بناء السقف مرة أخرى. لذا عملت بكل جهدي على إرجاع المبلغ المخصص للإعمار وأن نبدأ بالعمل بأسرع فرصة ممكنة.



خدمتي لآل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مرت عبر فصول كانت عبارة عن تواصل وجداني وعقائدي والحمد لله لأنني أعتقد بتواصلي مع آل بيت رسول الله وأعتبر نفسي مكرما بزيارتهم لي في أطيايف منامي ... ولذلك فان تواصلي الروحي معهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كان دائما يأتيني طيفا في منامي وأعتبر هذه الأطيايف رسائل لي كي أعرف كيف أتصرف لأكون في خدمتهم وهو شرف لي ولعائلتي .. أسرد هنا أهم الأطيايف والرؤى التي عشتها في منامي وأوجز ربطا مع ماحصل معي فعلا من حقائق وهي مجتمعة كراماتهم آل بيت النبوة (عليه السلام)

1- الطيف الأول

في بداية عام 2000 و كان لي عمل تجاري معقد و ذات يوم تمنيت ان يتم لغرض تشييد مسجد و من فضل الله سبحانه قد وجدت بعض الحلول لتحقيق هذا العمل و في يوم 2001/12/13 جاءني في الطيف امرتان ترتديان حجابا و لم ارى وجهيهما وقدمت احدهما لي كيس من التمر و طرقت الباب الحديدي في المسكن الذي ولدت فيه وأخبروني ان هذا الكيس من الخضر (عليه السلام) فاخذته و اغلقت الباب و قمت بتوزيعه في داخل المنزل و كان هناك مجموعة

من الناس لكن ما اذكره ان أحدهم هو خالي واسمه (كاظمه) . ولأأتذكر أي اسم بعد تقدم العمل التجاري و في طريقه للانجاز .

2- الطيف الثاني

كان اخي جواد مع عائلته في داخل مسجد او مزار و قد ذهبت له و اذا بعين ماء فتحت و غسلت و جهي في هذه العين و اذا سالت جواد من اين هذا الماء قال من (رقيه). كنا نعرف ان رقيه هي بنت الامام الحسين (عليه السلام) في سوريا. ذهبت الى سوريا و زرت السيدة رقيه بنت الامام الحسين (ع) و تكلمت مع المسؤول على مزارها و اخبرتهم اني اريد ان اتبرع الى المزار بانشاء مكتبة او شراء ثريات و قلت له سوف اسافر الى العراق و ارجع الى سوريا (دمشق) لغرض ترتيب الامور دفع التبرع وفعلا توجهت الى بغداد وهنا حصلت المعجزة .. أسردها كما هي: فمن عاداتنا نحن محبي آل البيت في أن أول مانقوم به لزيارتنا للعراق هو أن نبدأ بزيارة الامام الكاظم و الامام الحسين و العباس في كربلاء و الامام علي (عليهم السلام) في النجف. وفي طريقي الى كربلاء لم يسلك سائق السيارة نفس الطريق وبعد مدة فقدنا الاتجاه الصحيح لمدينة كربلاء وأخنا بسلوك طرق نيسمية ولأكثر من ساعة وطلبت حينها من السائق التوقف في مكان لأرى علامة دلالة مكتوب عليها " مرقد بنات الحسن (ع)" فطلبت من السائق أن يسير باتجاه النجف ولم ألفت انتباهه بأننا نسير حسب علامات دلالة وفعلا وصلنا الى المكان (مرقد السيدة رقية والسيدة فاطمة بنات

الحسن ع) وقفت وتأملت في كيفية وصولي الى هذا المكان وكيف قادني قدري لأكون هنا وعلمت أنه معجزة لتصحيح هوية المرقد في ذهني الذي كنت أعتقد جازما أنه مرقد السيدة رقية بنت الحسين عليه السلام وقد تم تصحيح اعتقادي بمعجزة ثم تأملت حال المرقد الذي كان فعلا بحاجة الى تغيير شامل ليكون لائقا ببنات الأمام الحسن عليه السلام ...

عدت بعدها الى لندن و تكلمت مع اخ جليل وصديق وجار اسمه السيد (زهيرالحكيم) عن مرقد بنات الحسن في النجف الأشرف وأكد لي بوجود المكان بالضبط كونه أبن المدينة. كان ذلك بعد سقوط النظام البائد.

كنت قد خصصت مبلغ لا باس فيه للبدء ببناء المرقد وركنته جانبا وبدأت بأستحصال الموافقات وكان عملا شاقا و طويلا و في أحد أيام شهر تشرين الأول 2004 أحتجت الى مبلغ في عملي فتجاوزت على المبلغ المخصص لبناء مرقد

السيدة رقية (عليها السلام) وبدأت تظهر مشاكل في عملي وتأزم وضعي النفسي وحدث ايضا ثقب في سقف بيتي نتيجة تسرب بعض الماء وتساقط على شكل دموع فوق أواني الأكل في المطبخ ، ومررت بحالة من اللاوعي تتمثل بفقدان توازني أثناء المشي وكأن أحدا يضربني على رأسي عندها مكثت في البيت أياما لأستطيع الخروج وأنتابني أحساس أن وضعي ليس جيدا على كل الصعد فأعلمت أخي وصديقي وعزيزي السيد سعد رشدي الخفاجي بما يحدث لي فوعدني أن يتكلم مع والدته (وهي مؤمنة وجيليلة) فكان ردها : هل السيد عماد ناذر نذر ؟ فقلت له أنا أفني نذوري ولم يخطر ببالي أنني تجاوزت على المبلغ المخصص للمرقد وأخذت أفكر في ماهية النذر الذي غفلت عن أيفاءه وحال تنبهي لذلك والله الحمد شعرت بقوة نفسية وبدنية وذهبت فورا الى شركتي وأخذت المبلغ وأودعته لدى السيد زهير الحكيم وتركته لديه أمانة وأعلمته بغرضها وهو للسيدة رقية (ع). أحسست حينها فقط براحة نفسية بالغة وبعودة صحتي تدريجيا والله الحمد.

3. الطيف الثالث

في الفترة التي سبقت تنبهي لمعنى النذر وجدت نفسي في رؤيا اني في مكان يلفه ظلام دامس مع سماعي لدوي جرس أذار أو حريق وأنا أتحرك لأتلمس مكاني وأجد شيئا يضيء ظلمتي فاذا بي أصعد لمكان مرتفع وأتلمس مصباحا ما أن وضعت يدي عليه ولمسته فاذا به يتوهج وينير الظلام الذي حولي فتيقنت أني في طريقي الى أستيضاح شيء مهم ... وكان تنبهي للنذر ..

4. الطيف الرابع :

بعد تنبهي للنذر وحصر المبلغ المخصص للمرقد حضررتي رؤيا أخرى وهي أني في منزل كنت قد رأيته في الطريق الى النجف الأشرف (بيت قديم) وكأن امرأتين تقومان بتغسيل في مكان واسع وأنا منشرج واشعر براحة تامة وضمير مستقر فعلمت أني قمت بعمل صحيح وتأكدت من أبراء ذمتي

5. الطيف الخامس:

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى وبعد مباشرتي بصب الأساسات لبناء المرقد حدثت بعض المعوقات في العمل وكنت قلقا من تعثره ...وفي رؤيا لي أثناء تلك الفترة صب الأساسات أن شخص وقور أعطاني علامة خضراء تدل على شارة آل بيت الرسول (ص) وصحوت من الرؤيا واذا بنداء هاتفي من المكاول المشرف يبلغني فيه بأنتهاء صب الأساسات بالكامل وكانت بشرى لي بحمد الله..

تعريف بأسرة المتبرعين

هذه الاسرة التي تنتمي الى السادة المكاصيص تبنت مشاريع خيرية كثيرة من برامج رعاية ايتام الى مساعدات للعوائل المتعففة ودعم المنظمات المثبتة لحقوق ال بيت رسول الله صلوات الله عليهم.



تضم الأسرة كل من

خضير مواليد 1949

جواد مواليد 1950

باسم مواليد 1956

عماد مواليد 1962

علاء مواليد 1968

ابتسام مواليد 1959

غنية مواليد 1953

بالأضافة الى السيدة بشرى زوجة السيد خضير

بعد وفاة عميد الأسرة المرحوم السيد كاظم برهان شيخ فخذ العريان / المكاصيص يقوم نجله الأكبر السيد خضير الآن بأداء واجبات العشيرة ومضايف السيد كاظم برهان في منطقة الكارضية بمدينة الكوت. والمرحوم كاظم برهان هو شقيق السيد عبد الحسين برهان وهو من وجهاء تجار ومقاولي القرن الماضي وعرف بمباركته ودعمه الدائم للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

نشأ السيد خضير في كنف العائلة في مدينة الكوت وانتقل الى بغداد في مراحل دراسته الجامعية وحاز على بكالوريوس في الهندسة من جامعة بغداد وعمل كمقاول وبدء حياته العملية سريعا وبنى خبرته كرجل أعمال ومساعد لعمه في إدارة مشروع ري الأسحاق الذي أصبح يديره بالكامل خلال فترة وجيزة بعد تخرجه ثم قام بتنفيذ العديد من المقاولات لبناء المدارس والعمارات السكنية ورياض الأطفال وأقترن بزوجته السيدة بشرى والتي يعتبرها الجميع عنوانا لجمع العائلة والحفاظ على لحمتها وأستقر في بغداد وأصبح مستقرا لاحقا لسكن عائلة المرحوم كاظم برهان مع بقاء بيت العائلة في الكوت.

أما السيد عماد فقد بدأ حياته في بيت العائلة بمدينة الكوت ، وأكمل دراسته الإعدادية في ثانوية الكوت ثم توجه في نهاية سبعينات القرن الماضي الى اوربا للدراسة وحاز على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة كداينزك ثم عاش فترة في ألمانيا ثم أنتقل الى الأستقرار في بريطانيا في منتصف الثمانيات وبعد سنوات بدأ رحلة عالم الأعمال وعمل في التجارة مثل والده وبقية أفراد أسرته وهكذا وبتوفيق من الله توسعت أعماله وأصبح اليوم واحدا من أنجح رجال الأعمال العراقيين في بريطانيا وقد قاده هذا النجاح لخدمة آل بيت الرسول عليه السلام وبدأ رحلة مناصرة حقوقهم والبذل في تذكير الناس بهم وهكذا بدأ أعمار هذا المرقد الشريف.

مراحل انجاز المرقد

وحتى يأخذ البناء والإعمار موقعه الطبيعي والرسمي بخاصة مع تحويل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إلى مجموعة دوائر وفقية حسب المذاهب والأديان التي يتكون منها الشعب العراقي، فقد تقدم السيد عماد الموسوي عام 2004م بطلب بناء المرقد الشريف إلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي، وجاء في نص الطلب التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد رئيس هيئة الوقف الشيعي السيد حسين الشامي المحترم

م/ بناء مرقد السيدة رقية بنت الحسن عليها السلام

تحية طيبة وبعد:

إنني المواطن عماد كاظم برهان الموسوي أرغب ببناء مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع) وتوسيعه وذلك إيماناً منا بأهل البيت الطاهرين وبنائه وفق أحدث التصاميم الهندسية الإسلامية ليكون صرحاً من صروح أعلامنا من أهل بيت النبوة والإيمان. أرجو الموافقة على منحي هذا الشرف العظيم لبناء المرقد. ومن الله التوفيق

المواطن: عماد كاظم برهان الموسوي (الإمضاء).



وجاءت الموافقة من بغداد، حيث كتب السيد حسين الشامي⁽¹⁾ رئيس ديوان الوقف الشيعي آنذاك على ورقة الطلب التالي: الهندسية.. موافق على الطلب وأرجو إجراء اللازم بالكشف

¹ - حسين بركة الشامي: هو ابن إبراهيم بن بركة الشامي الغالبي المولود في مدينة الشامية بمحافظة القادسية عام 1953م، نشأ ودرس في مسقط رأسه وانتقل للدراسة الحوزية في النجف الأشرف سنة 1970م، واعتقل عام 1974م بتهمة العمل السياسي وأطلق سراحه عام 1978م وواصل الدراسة الحوزية حتى عام 1980م حيث هاجر الى إيران وعمل في مدينة أهواز مديراً عاماً لمعسكر الشهيد الصدر، وفي عام 1982م سكن قم المقدسة وأسس فيها مدرسة عشرة الفجر الدينية، وفي عام 1984م غادر إيران الى سوريا ولبنان، وفي سوريا أسس الحسينية الحيدرية، ثم هاجر الى المملكة المتحدة وسكن لندن منذ نيسان 1985م، ومارس وظائفه الدينية في رابطة الشباب المسلم ثم أسس عام 1987م حسينية المصطفى وفي عام 1992م أنشأ مؤسسة دار الإسلام التي أقام فيها عام 1993م أول صلاة جمعة للمهاجرين الناطقين باللغة العربية في المملكة المتحدة، ومنها أصدر مجلة الفكر الجديد، قبيل سقوط نظام بغداد غادر الى شمال العراق ودخل بغداد مع السقوط وتولى رئاسة مديرية الوقف الشيعي، ثم أصبح مستشاراً لرئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي للشؤون الثقافية في حكومته الأولى، وأسس عام 2004م جامعة الصادق الأهلية ببغداد ويتولى حالياً رئاسة مجلس إدارتها، وهو أديب شاعر وعالم كاتب، له عشرون مؤلفاً مطبوعاً، منها: قوافل النور (ملحمة شعرية)، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، والتعدي على الأوقاف في العراق.

الموقعي وإعداد التصاميم وفق الشروط والمواصفات المطلوبة في مثل هذه البقاع الطاهرة (الختم والتوقيع).

ولمّا كان المرقد القديم قائم على مساحة 132 متراً مربعاً، وهي مساحة غير قادرة على استيعاب الزائرين ولا تتطابق مع التصاميم الجديدة للبناء، وبعد مكاتبات رسمية بين المتبرع ومديرية الوقف الشيعي وبلدية النجف الأشرف ومديرية التخطيط العمراني في المدينة المقدسة تمت إضافة مساحة جديدة الى المرقد القديم ليقام المرقد الجديد في الوقت الحاضر على 594 متراً مربعاً حيث شُرع العمل به منذ العام 2005م وذات طراز هندسي جميل⁽¹⁾ يجمع بين القديم والحديث.

وجاء في المخاطبة الرسمية التي جرت بين مدير الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف الدكتور عقيل الخاقاني⁽²⁾ ومديرية بلدية النجف الأشرف بتاريخ 2004/10/31م، التالي:

¹ - أمضى على المخطط النهائي للمرقد المهندس المعماري عماد محمد صالح .

² - عقيل الخاقاني: هو ابن عبد الزهرة بن مبرر بن محمد الخاقاني، ولد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة 1963م، نشأ ودرس في مسقط رأسه، ونال الشهادة الجامعية (بكالوريوس لغة عربية وآدابها) من كلية التربية بجامعة الموصل سنة 1987م، والشهادة العالية (ماجستير لغة عربية وآدابها) من كلية الآداب جامعة الكوفة سنة 2001م، والشهادة العليا (دكتوراه لغة عربية وآدابها) من الكلية نفسها، مارس التدريس في المدارس الثانوية وحاضر في المعاهد والكليات، وتولى إدارة أوقاف النجف الأشرف في الفترة (2004 - 2006م)، كتب وحرر في عدد من المجالات منها مجلة آداب الكوفة ومجلة اللغة العربية وآدابها، عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، تفرغ للتدريس في كلية الآداب بجامعة الكوفة في مادتي النقد والبلاغة، من آثاره: الخيال في التراث النقدي والبلاغي عند العرب (رسالة ماجستير)، الأداء البياني في السور القصار (رسالة دكتوراه)، التناسب الإحصائي والبياني في التعبير القرآني.



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / مديرية بلدية النجف.

م/ توسيع مرقد السيدة رقية بنت الإمام الحسن (ع).

تهديكم هذه المديرية أطيب تحية:

إستناداً إلى أمر السيد رئيس الديوان نرجو إعلامنا عن مساحة الأرض التي يمكن لدائرتنا وبالتعاون مع دائرتكم أن تضاف إلى مساحة الأرض المخصصة إلى مرقد السيدة رقية بنت الإمام الحسن (ع).

راجين تعاونكم معنا.. مع التقدير

(الإمضاء)

عقيل عبد الزهرة مبدّر الخاقاني

مدير الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف



رسالة مدير الوقف الشيعي إلى بلدية النجف الأشرف

كما وخاطب الأستاذ الخاقاني مديرية التسجيل العقاري في النجف الأشرف بتاريخ 2004/11/21م بهذا الخصوص، وبالنص التالي لطلب صورة قيد أرض المرقد:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى/ مديرية التسجيل العقاري في محافظة النجف الأشرف.

م/ طلب صورة قيد.

يرجى التفضل بالموافقة على تزويد دائرتنا بصورة قيد وخارطة عقار الموقع المخصص لمرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع) وذلك لحاجة دائرتنا إليها .. مع التقدير

(الختم والإمضاء)

عقيل عبد الزهرة مبدر الخاقاني

مدير الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف

2004/11/21م.



رسالة مديرية الوقف الشيعي الى مديرية التسجيل العقاري

وبعد أن أخذت المعاملة الرسمية مجراها جاءت الموافقة من قبل الدائرة الهندسية - الدراسات والتصاميم لديوان الوقف الشيعي بزيادة مساحة المرقد الشريف، وجاء في الرسالة التي وقعها المدير العام وكالة المهندس زهير الأنصاري⁽¹⁾ في 2005/2/8م التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى/ مديرية الوقف الشيعي في النجف.

م/ مرقد السيدة رقية بنت الإمام الحسن(ع).

قدّم إلينا المتبرع السيد عماد كاظم برهان الموسوي طلباً يروم فيه هدم وإعادة بناء وتشبيد المرقد أعلاه وعلى حسابه الخاص بموجب تصاميم معدّة لذلك ونظراً لصغر مساحة المرقد الحالي وعدم تناسب المساحة وقديسية المرقد عليه نرجو التفضل بمفاتحة مديرية بلدية النجف بإضافة المساحة المحيطة بالمرقد إلى المرقد ولتكون مساحة مناسبة يمكن للمتبرع بالتشبيد وإعلامنا مع التقدير.

(الإمضاء)

زهير عبد المجيد عبد الرضا الأنصاري

المدير العام/ وكالة

2005/3/8م



رسالة الدائرة الهندسية إلى مديرية الوقف الشيعي في النجف

¹ - زهير الأنصاري: هو ابن عبد المجيد بن عبد الرضا الأنصاري، مدير عام الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي ببغداد، والمدير التنفيذي في اللجنة الفنية لإعمار الروضة العسكرية.

وعلى ضوء الموافقات الرسمية في بغداد والنجف الأشرف خاطب مدير الوقف الشيعي مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الأشرف بتاريخ 2005/3/17م لهذا الغرض، وبالنص التالي:

المهندس الاستشاري / جواد علوان محمد حسن من مواليد 1957 : اشرف السيد جواد على جميع الاعمال المدنية الخاصة ببناء مسجد البرهان ومزار بنات الحسن (ع) كذلك اشرف على اعمال التجهيز والتنفيذ حيث لديه خبرة في بناء واعمار الكثير من المزارات الشيعية في العراق وقد راعى الالتزام بانجاز هذا المسجد والمزار الشريف ليكون منارة لكل طالب حاجة من السيدة رقية (ع).

السيد مجيد كامل عبد حسين الميالي من مواليد 1966: تولى السيد مجيد اعمال التنفيذ المدنية جميعها وكذلك اشرف على اعمال دراسة التربة والاساسات وحتى المراحل الاخيرة من الاعمار وقد تم اسناد مسؤولية الاشراف على تنفيذ اي احتياجات ومتطلبات يحتاجها المرقد الشريف بعد الانجاز حيث لبي السيد مجيد دعوة السيدة رقية (ع) لاعمار المزار الشريف بعد زيارته لمرقد المبرك وطلب الشفاء لوالدته والذي تم بعون الله.



كما وأرسلت الدائرة الهندسية في مديرية الوقف الشيعي ببغداد إلى مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الأشرف، المخططات المعمارية والإنشائية للمرقد الشريف، وجاء في الكتاب الذي أمضاه بالنيابة المهندس أحمد راضي بتاريخ 2005/7/27م التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف.

م/ مرقد السيدة رقية بنت الإمام الحسن (ع).

نرسل إليكم نسخة من المخططات المعمارية والإثنائية لهدم وإعادة تشييد المرقد أعلاه من قبل المتبرعين راجين التفضل بالموافقة عليها وإعلامنا، مع التقدير.

(الإمضاء)

عن: زهير عبد المجيد عبد الرضا الأنصاري

مدير عام الهندسة/ وكالة

2005/7/27م

المهندس أحمد راضي



ومع بدء العمل رُفعت اللوحة التالية على واجهة البناء، وجاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) صدق الله العظيم

بإذنه تعالى يقوم السادة عائلة برهان الموسوي كل من السادة خضير وعماذ كاظم برهان الموسوي

وأشقائهم بتشديد مرقد السيدة رقية بنت الحسن المجتبي (عليهما السلام).

بإشراف: المهندس محمد عبد المحسن مسلط، والمقاول شركة الغريم للمقاولات.

وندين بالشكر لكل من السادة الذين ساهموا بقلوبهم وعقولهم في بناء هذا الضريح الجليل:
1/ السيد صباح يوسف فيلي، 2/ السيد هيثم شمه، 3/ سعيد رجب الفيلي، 4/ زهير محمد أحمد
الحكيم، 5/ المهندس كمال علي محمد، 6/ المهندس منير مهدي، 7/ المهندس عماد محمد
صالح.

أدام الله مجري عمل الخير في نفوس الجميع.



لوحة الإشراف الهندسي لمقرق السيدة رقية الحسنة

وفي الخامس والعشرين من جمادي الأولى 1434 هجري والمصادف الخامس
والعشرين من نيسان 2013 ، تشرفت عائلة البرهان بمباركة المرجع الأعلى آية الله
السيد على السيستاني (دام ظلّه الوارف) بتولية سماحته مسجد البرهان (مقرق السيدة
رقية بنت الحسن عليها السلام) للساده المتبرعين.

زيارة السيدة رقية بنت الحسن (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، السلام على رسول الله، السلام على مولانا أمير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام على إمامي الهدى الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، السلام على الأئمة الطاهرين، السلام عليك يا بنت خاتم النبيين، السلام عليك يا بنت سيد الوصيين، السلام عليك يا بنت خديجة الكبرى، السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بنت إمام الهدى وسيد الورى، السلام عليك يا رقية بنت الحسن ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك نصحت الله ولرسوله ولأمر المؤمنين وأديت الأمانة واجتبت الخيانة وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصا، فجزاك الله عن الإسلام وأهله أفضل وأحسن الجزاء، والسلام عليك ما بقيت وبقي الليل والنهار ورحمة الله وبركاته⁽¹⁾.

¹ - ولا يخفى أن متن الزيارة مستل من مجموعة زيارات معتبرة ومسنودة.



وَحْيُ الضَّمِير⁽¹⁾

شعر: الدكتور عبد العزيز شَبَّين⁽²⁾

لِكُلِّ صُروحٍ تَسْتَطِيلُ عِمَادُ⁽³⁾ وَحُبُّ لَهْ فِي السَّالِكِيهِ مِهَاد

فَبَيْنَ قُلُوبٍ شاقَّهَا الوَصْلُ بِالظَّمَا وَشَيْخٌ رَوَاهَا حِينَ عَزَّ شِهَادُ⁽⁴⁾

¹ - إطلع الشاعر والأكاديمي الجزائري الناشط في دائرة المعارف الحسينية بلندن الدكتور عبد العزيز بن مختار شَبَّين على العمل الخيري والطوعي للاستاذ خضير وأخيه استاذ عماد كاظم برهان الموسوي وأسرتيه الكريمة في إعمار المرقد الشريف، ولأنَّ الشاعر أداته القافية، فقد أكبر في الأسرة الكريمة فعل الخير بقصيدة من بحر الطويل الثالث، نظمها في لندن يوم الإثنين 7 ربيع الثاني 1434 هـ (2013/2/18م)، وهي بعنوان (وحي الضمير).

² - عبد العزيز شَبَّين: هو ابن مختار بن بشير بن السَّعدي بن بلقاسم بن محمد، ولد عام 1389 هـ (1969م) في مدينة الحَرَّاش من ضواحي العاصمة الجزائر، عروضي شاعر وأكاديمي كاتب، نشأ ودرس في مسقط رأسه وواصل الدراسة الجامعية حتى نال شهادة الجامعية (الليسانس) والشهادة العالية (الماجستير) من كلية الآداب بجامعة الجزائر المركزية والشهادة العليا (الدكتوراه) من جامعة مولود معمري سنة 1423 هـ، تخصص في الأدب والعروض، قدم إلى المملكة المتحدة سنة 2003م وسكن مانجستر ثم استقر في لندن منذ سنة 2008م، له عدد من الدواوين منها: ملحمة المراقد، قلب مهاجر إلى كربلاء، الخال وأضرابه في قوافي الشعراء.

³ - تورية وإشارة، تورية إلى الأساس وعماد البناء، وإشارة إلى السيد عماد بن كاظم بن برهان الموسوي.

⁴ - الشهاد: العسل.

وَأَفْئِدَةٌ مَازِلِنَ يَنْبُضْنَ بِالْوَفَا
وَبَيْنَ الْوَلَا وَالْأَوْفِيَاءِ قَرَابَةٌ
وَجَدَلَهَا حُبُّ لِفَاطِمَ أَخْصَبَتْ
فَتَى نَجَفٍ⁽²⁾ نَادَاهُ وَحْيُ ضَمِيرِهِ
لِيَالِي يُغَرِّينَ الرُّقُودَ ضَلَالَةً
تَجَلَّتْ لِعَيْنَيْكَ الْكَرَامَةُ أَنْجَمًا
رَأَيْتُ فِتَاقَ الشَّمْسِ يُفَتِّقُ بِالضُّحَى
بِمِثْلِكَ يَهْمِي الْكَاطِمُونَ عُرَاقَةً
تَتَامَى بِكَ الْحُبُّ الْخَضِيلُ سَنَايَلًا
سَأَلْتُ عَرَاءَ اللَّيْلِ تَزْرَعُ جَدْبَهَا
فَمَا زَادَكَ الْإِعْصَارُ إِلَّا صَلَابَةً
هُمَا ذَانِ كَفَّاكَ اسْتَوَى بِهِمَا الْعُلَى
رُقْيَاهُ زَهَرَ الْهَاشِمِيُّنَ أَطْلَقِي
وَقَدْ سِيمَ مِنْ صَرْحِ الزَّمَانِ وِدَادُ
سَدَاها عَلَى رُغَمِ السَّنِينِ مِسَادُ⁽¹⁾
صَحَارَاهُ بِالنَّجْوَى، وَشَعَّ سَوَادُ
بِوَادِي طُوى، أَنْ سِرَ: خُطَاكَ رَشَادُ
وَجَفُّكَ لَمْ يُضِلِّ رُؤَاهُ رُقَادُ
قَبَسَتْ سَنَاها وَالظَّلَامُ جَرَادُ⁽³⁾
وَيُخَيَّا بَرِيًّا دِيمَتَيْكَ رَمَادُ
وَوَرْدَكَ يُذَكِّي الْمُلهَمِينَ مِدَادُ
لِإِحْيَاءِ مَجْدٍ مَا اعْتَرَاهُ سُهَادُ⁽⁴⁾
بِكُلِّ خَصِيْبٍ وَالرَّيَّاحُ شِدَادُ
وَقَدْ كُبِّبَتْ بِالْعَاصِفَاتِ جِيَادُ
وَفَتَحَهُمَا لِلْيُمْنِ سَيْسَ قِيَادُ
جَنَاحَيْكَ حَتَّى يَسْتَظِلَّ فُؤَادُ

1- المساد: حسن قوام الشعر.

2- ويقصد به المتبرع.

3- جراد: كناية عن المناوئين لأهل البيت (ع) وخصومهم الذين يتيهون في الفضاء على غير اعتداء.

4- السهاد: العسل.

وَلِلْعَاشِقِيكَ الْعِشْقُ مَدٌّ بِسَاطَهُ
حَوَالِيكَ يَنْتَرَى ثُمَّ لَاحَ مَعَادُ
مَرَاقِدُ يُسْتَاغُفُّ الشُّمُوحُ بِهَا شَذَا
وَمِنْهَا يُرَى لِلطَّامِحِينَ مُرَادُ
تَبَارَكْتَ الْغَايَاتُ فِي دَرَجِ الْهُدَى
فَلَوْلَا الْأَمَانِي مَا اسْتَقَامَ طِرَادُ⁽¹⁾
إِلَيْكَ يَدًا بَيِّضًا تَمُدُّ خَضِيلَةَ
فَيَخْلُو بِمَا تُهْدِي النَّسَائِمُ زَادُ
رُقْيَاهُ يَرْقَى الْعَالَمُونَ تَوَدُّدًا
وَلَمْ يَخْبُ فِي ذِكْرِي هَوَاكِ زِنَادُ
بَقِيَّةُ آلٍ فِي الْوُجُودِ تَجَدُّرُوا
نَخِيلًا بِهِ يَزْكُو إِبَا وَتِلَادُ⁽²⁾
رَعَى اللَّهُ مَا يُعْلِي الْمُحْسِنُونَ مِنَ الْبِنَا
يُوشِحُهُ فِي الْعَامِرِينَ سَدَادُ
خَطَا بِخُطَاكَ الْبِرُّ نَحْوَ مَعَارِجِ
بِهِ بُسِطَتْ مَنُودَحَةٌ وَوَهَادُ
خَضِيرُ⁽³⁾ الْيَدِ السَّمَاءِ فَتَحَّ بِابْهَا
لَهَا أَيْنَعَتْ سَوْحُ الْمُنَى وَبِلَادُ
كَمَا الظِّلِّ الْمُنْشُورَةِ الْمِسْكِ أَصْبَحَتْ
حُقُولًا سَقَاها بِالْغَمَامِ جَوَادُ⁽⁴⁾
بِفِيهَا كَمَا الْغَرِيدِ أَشْرَقَ بِاسِمُ⁽⁵⁾
تُنَاغِيهِ شَوْقًا زَيْنَبُ وَسُعادُ
يَقِينُ بَبَيْتِ الْكَاطِمِيِّينَ⁽⁶⁾ فَيَصَلُّ
كَمَا الْحَقُّ، يَمْضِي مِنْ عِلَاءِ⁽⁷⁾

1- الطَّرَادُ: المشي المستقيم.

2- التِلَادُ: عِرَاقَةُ الشَّيْءِ وَقِدْمُهُ.

3- إشارة إلى السيد خضير بن كاظم بن برهان الموسوي.

4- إشارة إلى السيد جواد بن كاظم بن برهان الموسوي.

5- إشارة إلى السيد باسم بن كاظم بن برهان الموسوي.

6- إشارة إلى والد الأسرة الكريمة السيد كاظم بن برهان الموسوي.

7- إشارة إلى السيد علاء بن كاظم بن برهان الموسوي.

نِجَادُ⁽¹⁾ عِمَادُ، هِيَ الْحُسْنَى طَرَفَتْ رِتَاجَهَا
فَأَتَيْتُمْ مَقَامًا مَوْسَوِيَّ الْبُنَى سَمَا
أَيَا ابْنِ الْبَرَاهِينِ⁽²⁾ الَّتِي بَانَ صُبْحُهَا
فَمِنْ كُلِّ خَطْوٍ أَلْفُ سُنْبُلَةٍ نَمَتْ
وَأَدْخَلَ يَدَ الْإِنْشَاءِ تَخْرُجُ كَرِيمَةً
فَلَا يُعْدَمُ الْخَيْرُ السَّكُوبُ مِنَ النَّدَى
فَفُتِّحَتِ الْخَيْرَاتُ وَهِيَ مَزَادُ
كَمَا الطَّوْدُ لَمْ يَبْلُغْ ذِرَاهُ زِيَادُ
بِهَا قَدْ تَجَلَّى وَالْمَسَاءُ كَسَادُ⁽³⁾
وَمِنْ أَلْفِ بَحْرِ لَا يَكُونُ نَفَادُ
كَمَا الْفَجْرُ بَيَاضًا، وَالْيَبَابُ قِتَادُ⁽⁴⁾
وَكُلُّ يَدٍ تُزْجِي السَّحَابَ عِمَادُ

1- النجاد: يُراد به السيف.

2- إشارة إلى جد الأسرة الكريمة السيد برهان الموسوي.

3- الكساد: البوار والخسران.

4- قتاد: شجرٌ صلب له شوك.

حديث الصور



المراحل الأولى لإعمار مرقد السيدة رقية الحسنية في النجف الأشرف



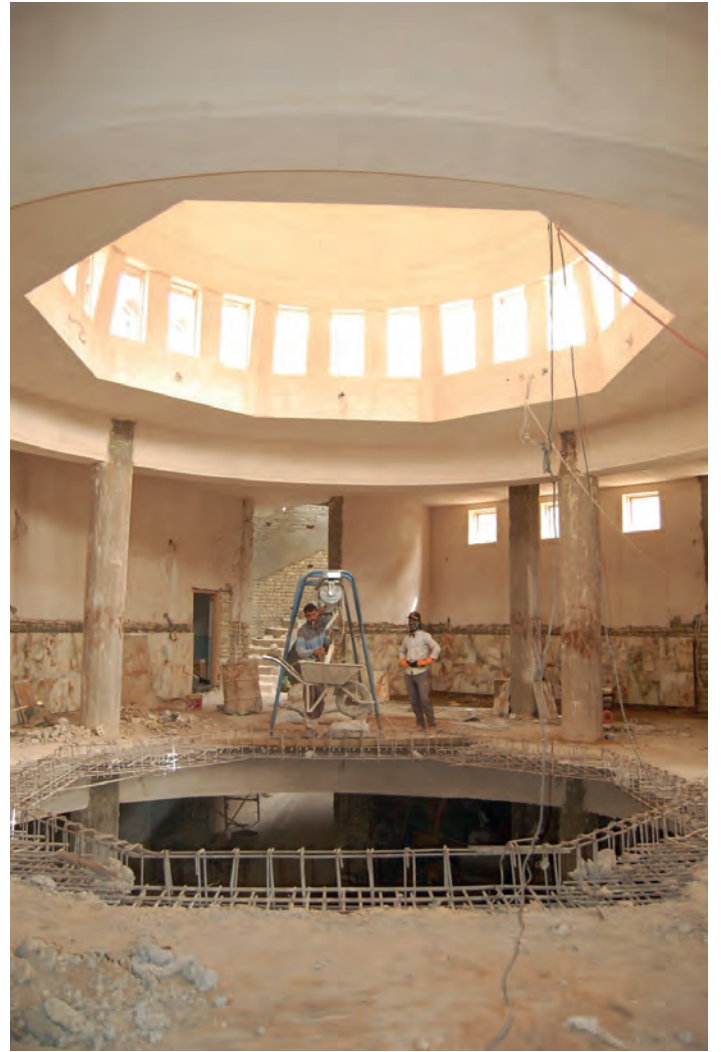
الطابق العلوي لمرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع)



المراحل النهائية لوضع الهيكل الحديدي للمنارة



المراحل النهائية للمنارة



المراحل النهائية لاكمال الفناء الداخلي لمرقد السيدة رقية (ع) ووضع

المرمر على الجدران الداخلية لمرقد الشريف



داخل القبر الشريف للسيدة رقية بنت الحسن (ع) مع الاستاذ خضير والاستاذ عماد



ضريح السيدة رقية بنت الحسن(ع) في النجف الأشرف

الواضح في يسار الصور السيد علاء كاظم برهان و على يمين الصورة المرحوم شاكر محمود نديم



ضريح السيدة رقية بنت الحسن(ع) في النجف الأشرف

الواضح في يمين الصورة السيد خضير كاظم برهان و السيد عماد كاظم برهان والفريق قاسم عطا و عميد علي الابراهيم



الواضح في الصورة السيد خضير كاظم برهان وهو يصلي داخل
ضريح السيدة رقية (ع)



الواضح في الصورة السيد عماد كاظم برهان وهو يصلي داخل
ضريح السيدة رقية (ع)



ضريح السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف
المراحل النهائية لاكمال الضريح



الواضح في الصورة الثريا الخاصة بالمرقد الشريف بعد تشغيلها



الواضح في الصورة القبة الداخلية بعد اكساته بالزجاج المطعم



الواضح في الصورة السيد عماد كاظم برهان مع الشيخ علي
الزبيدي في بهو المزار الشريف (المصلى)



الواضح في الصورة العميد علي الابرهيمي ومن خلفه الشيخ علي
الزبيدي في بهو المزار الشريف (المصلى)



ضريح السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف

على يمين الصورة المهندس الاستشاري جواد علوان محمد حسن المشرف على بناء مسجد البرهان ومزار بنات الحسن ثم المتبرع السيد
عماد كاظم برهان والسيد مجيد كامل عبد حسين الميالي المنفذ لآعمال البناء للمسجد والمزار الشريف



شباك السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف



شباك السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف



شباك السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف المنفذ من الخشب العاج المرصع بالفضة والمطعم بالذهب



مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف

الواضح في الصورة ارضيات المرقد المنفذة بالمرمر اليوناني



مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف

الواضح في الصورة سقوف المرقد المصنوعة من الزجاج



بعد انتهاء اعمال البناء



المنفذة من الكاشي الكريلائي



منارة السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف



بوستر يضم أسرة الفقيد السيد كاظم برهان الموسوي وأنجاله



مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع) في النجف الأشرف

الواضح في الصورة المتبرع عماد كاظم برهان

الفهرس

5	مقدمة الناشر
7	المقدمة
9	الإمام الحسن (ع) المظلوم في حياته وبعد رحيله
11	الإمام الحسن (ع) وذريته
17	مرقد بنات الحسن (ع)
21	مرقد السيدة رقية بنت الحسن (ع)
31	زيارة السيدة رقية بنت الحسن (ع)
33	وحي الضمير (قصيدة)
37	حديث الصور

